فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه
وان عراك الشك في نفسه بحاله فانظر الي جنسه

يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فقسه بغيره من العبيد فانك لا تجد احدا منهم له مروة وكرم

فقلما يلوم في ثوبه الا الذي يلوم في غرسه

يريد ان اللوم طبيعة طبع عليها اللئيم في غرسه ومن كان لئيما

من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه

القنس الاصل يقول من ذهب عن قدر استحقاقه في الدنيا فنال ملكا او ولاية او غنى وهو لا يستحق ذلك لم يذهب عن أصله في اللوم لان الاشيا تعود الي أصولها ومن كان لئيم الاصل فهو ينزع الي ذلك اللوم وأتصل قوم من الغلمان بالصبي مولى الأسود فأنكر ذلك عليه وطالبه بتسليمهم اليه فجرت بينهما وحشة ثم سلمهم اليه فاتلفهم فقال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي واذاعته ألسن الحساد

يقول استمت الاعدا ان يصبح بينكما شر او الحساد اذاعوا ذلكم ثم انحسم بالصلح ما اشتهوه واذا عوه

وأرادته أنفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد

أي وحسم ما أرادته انفس ممن يريد بينهم وبين ما ارادوه من اثارة الشر

صار ما أوضع المخبون فيه من عتاب زيادة في الوداد

يقال أوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخبون الذين حملوا خيلهم على الخبب يقول صار سعي من سعى بينكم في الفساد زيادة في الوداد لان الود بعد العتاب أصفى

وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الأضداد

يقول كلام الوشاة انما يوثر اذا كان بين الاضداد فاذا كان بين الأحباب سقط ولم يوثر انما يتسلط على الأعداء

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد

اي انما يبلغ القول النجاح اذا اسعده ويوافق هواه ذلك القول وهذا تبرية لابن مولاه من موافقة قبله الكلام والذين وشوا به اليه

ولعمري لقد هززت بما قيل فالفيت أوثق الأطواد

يقول حركت بما قيل لك ونقل اليك فكنت كالجبل الذي لا يتحرك أي لم يؤثر فيك قول الواشين والساعين بالنميمة

وأشارت بما أبيت رجال كنت أهدى منها الى الارشاد

اي أشار عليك قوم بالشقاق والخلاف فابيت ذلك وكنت أرشد منهم في ذلك وعنى بالارشاد الي ارشاد الناس حين اشرتهم الي الصلح الي الخلاف ويروى كنت أهدى منها الى الارشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

يقول المشير الذي لم يجتهد قد يصيب باشارته والمجتهد قد يخطي بعد الاجتهاد يعني ان الذين اعملوا الراي اخطاوا وانت امرك باظهار الخلاف وانت أصبت الراي عمدا حين ملت الي الصلح

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الارواح في الاجساد

يقول ادركت بالصلح ما لا يدرك بالسيف والرماح من غير ان تقدم ولا تقتل نفوسا وذلك ان صالحك على ان يدفع اليه المخزيين والساعين بالفساد ففعل ذلك وقتلهم الاسود

وقنا الخط في مراكزها حولك والمرهفات في الاغماد

أي وصلت الى مرادك والرماح مركوزة لم تحركها للطعن والسيوف مغمدة لم تستل للضرب

ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم ساكنا ان رأيك في الطراد

يقول لم يعقل الناس حين رأوك ساكن القلب انك تطارد برايك وتجتهد في طلاب الظفر

ففدى رأيك الذي لم تفده كل رأي معلم مستفاد

يقول يفدي رأيك الذي هو تلاد غير مستفاد بتجربة او تعليم كل راي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقدم الميلاد

يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ولادته حلما وليس الشيخ اولى بصحة الرأي من الشباب

فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد

يقول بهذا الرأي الذي رأيت في هذه الحادثة ومثله في سائر الحوادث سدت الناس وانقادوا لك ما لا ينقاد لغيرك

وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد

أي وبمثل هذا الرأي اطاعك الناس والرجال الذين كانهم أسود وليس من خلقها الدخول تحت الطاعة

انما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولاد

ما أنت في تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع أبر بالولد من الولد بالوالد وان كان يصله

لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد أهل الفساد

هذا على طريق الدعا يقول لا تجاوز الشر من يطلب لكما الشر أي لا زال في الشر من اراد ان يوقع بينكما الشر ولا تعدى الفساد اهل الفساد حتى يكون مخصوصا بهم أي الذي طلب فساد أمركما لا برح الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد

يقول مثلكما في اتفاقكما كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعايد واذا تنافرا فسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما الى العواد اي لا وقع بينكما خلاف

وشر

Copyright © King Saud University